تعالى عن المرتعش المراقبة مثلا مراعاة السر لملاحظة الغيب مع كل لحظة
ولفظة وعن الاستاذ ابي علي الدقاق انه قال كان لبعض الامراء وزير
فكان بين يديه يوما فالتفت الى بعض الغلمان الذين كانوا وقوفا
لا لريبة ولكن لحركة او صوت احس منهم فاتفق ان ذلك الامير نظر
الى هذا الوزير في تلك الحالة فخاف الوزير ان يتوهم انه نظر اليهم
لريبة فجعل ينظر اليه كذلك فبعد ذلك اليوم كان هذا الوزير
يدخل على الامير ابدا وهو ينظر الى جانب حتى توهم الامير ان ذلك
خلقة وحول فيه فهذه مراقبة مخلوق لمخلوق فكيف مراقبة العبد
لمولاه الذي يعلم سره ونجواه و كالعدل وهو ان لا يفعل الا ما
يجوز له فعله والاحسان اي احسان الطاعة وتكميلها بشروطها
وادابها قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وهو اما
بحسب الكمية كالتطوع بالنوافل واما بحسب الكيفية كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل وهو في الصحيح الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا من باب
التعبير عن المسبب بالسبب فان اعتقاد روية الحق تعالى لاعمال
العبد سبب لاحسانها وهو الاتيان بها حسنة اي كاملة ولهذا
قال بعضهم اعتقاد روية الهادي تعالى للافعال واطلاعه على الاحوال
مراقبة فعنها يكون الاحسان وقال بعضهم العدل هو التوسط
في الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك
وقولا كالقول بالكسب المتوسط بين الجبر والقدر وعملا كالتعبد
باداء الواجبات المتوسط بين البطالة والترهب وخلقا كالجود
المتوسط بين البخل والتبذير وقلت وكالشجاعة المتوسطة
بين الجبن والتهور والحيا المتوسط بين الخجل والوقاحة ونحوها

وفي

وفي الحديث خير الامور اوسطها ولهذا جاء في الحديث الصحيح الفردوس
اوسط الجنة اي افضلها وكانت هذه الامة امة وسطا اي خيارا
و كالمحاسبة وهي مفاعلة من الحساب والمراد منها محاسبة
العبد نفسه واما محاسبة الله اياه فمعلومة ثابتة في الكتاب والسنة
قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا وفي الصحيحين حديث يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير
حساب ومنها حديث ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك قالت
عايشة اوليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك العرض ولكن من نوقش في الحساب
يهلك واما محاسبة العبد نفسه فتفقد ما مضى وما يستقبل
وعجب احماعا وتحقق بمعرفة النعم وبذنوبك وسوء ظن بالنفس
وثمرتها الاعتصام وهو التمسك بالكتاب والسنة وحفظ الحدود
واجبها ومندوبها والاعتصام به تعالى افراده بالاعتماد والقصد
وانقطاع عن الخلق قبضا لا كبرا وبين مقدوره من حيز بسطالهم
لارباء ورفض شواغله عن ما تمسكا بالعروة الوثقى والعلم الحامل
على المحاسبة الايمان بمحاسبة الله تعالى في القيمة واول مقامات
الخاصة الحيا وهو اطراق عين القلب خجلا منه تعالى للعلم باطلاعه
على تقصير العبد في حق ربه تعالى والواجب منه ما بعث على
ترك المحذور وفعل المامور وبعد صلوة الصبح يقول لنفسه
بضاعتي العمر وبفنايه يقع ياسي من بضاعتي وربحي فارضي
كانك قد رددت بعد الموت فاجتهدي فيما بقي وكل نفس جوهرة
وتعرض عليه تعالى فان كان طاعة فنعيم او غفلة فخسران او
معصية فهلاك ولو عفى لك فاتك ثواب المحسنين فاغتنمي يومك

Copyright © King Saud University